

كوا ليسا

تساءل مصدر عسكري يمني عن مدى علاقة الطالبات التي يوجهها قادة الوحدات التي تخوض معارك عدن من «درع الجزيرة» بالحاجة إلى مقاتلين محترفين في القنص والتفخيخ، والموجهة إلى الرياض، باستقبال الملك سلمان تباعاً لكل من سميع ججع وخالد مشعل، بعد طلب المخابرات السعودية منها فتح المجال لمن يرغب من عناصر التنظيمين حاملي هذه الخبرات بالمشاركة لقاء بدلات عالية في معارك عدن!

مباشرة تشارك هي فيها وتكديها خسائر، فالواضح أن تجربة عدوان تموز 2006 على لبنان دفعت بصانع القرار الصهيوني بهذا الاتجاه، بإنشاء تنظيمات مثل داعش والنصرة وجيش الإسلام وقربيا سيولد «خرسان» يثبت أن ما يحدث في بلاد الشام وشمال أفريقيا هو معركة كبرى تخوضها الحركة الصهيونية وبدعم المال العربي الذي لم يتوقف عن تغذية هذه الجماعات وبتهيئات من دول عربية وإسلامية مثل تركيا وقطر والسعودية والأردن، وهذا الأخير بدأ يستشعر الخطر بتقاطع معلومات تنذر بعمليات إرهابية تشبه ما يحدث في بغداد ودمشق وليبيا، ولسنا بصدد تبادل الاتهامات أو تخوين الناس، ولكن الواضح أننا اليوم في المنطقة ننتمي لواحد من اثنين، إما داعمي إرهاب وهذا حال بعض الدول وبعض السياسيين والأحزاب السياسية وإما مقاومة وهذا يتمثل بالمدافعين عن الإنسان في المنطقة والواقفين خلف الجيش السوري والمقاومة والحشد الشعبي في العراق. وهذا التقسيم فرض نفسه فلا يمكن اليوم تبرير أي عمل إرهابي يطاول شعبا عربيا أو غير عربي بحجة الإختلاف السياسي مع قياده هذا أو حكومة هناك.

فما تعاناه القضية الفلسطينية في الأونة الأخيرة نتيجة سياسة التديليس والتلاعب بالمواقف واللعب على حبل سياسة التقليل والكذب التي اتبعها بعض القوى الفارقة بفساد المال العربي، لا بقصصها داعش الذي أعقد أنه إذا تمكن من العبث بأمن الشعب الفلسطيني فإن هذا الشعب سيعمى من سنوات أخرى عجاج لا تقل ألما عن العقود السابقة والتي أدار فيها الكيان الصهيوني حرب الإبادة والتكثير وكسر العظم.

ويبقى الأمل في شعوب المنطقة بأن تنتفض على الإرهاب وتدعم قوى المقاومة التي ما زالت تعطل مشروع الدم الصهيوني في المنطقة وتحقق انتصارات تحسب لها على أرض الواقع. وفي ظل هذه الخيارات والمشاركة لقاء بدلات عالية في معارك عدن!

البناء

«داعش» في فلسطين من المستهدف؟

جمال العلق

في الحرب على سورية، وكان ضمن الذين قتلوا الشعب السوري وتربّد في سورية والعراق على يد تنظيم «داعش»، ولن تكون مفاجأة أن يكون المنفذ قد عبر الحدود من فلسطين إلى مصر فتركيا، وعاد من الطريق نفسها وعبر الدول نفسها وبالنسبيلات نفسها التي دفعته للجهاد في سورية.

قد لا يعجب الكثيرين وأنا منهم الدور الفلسطيني تجاه الحرب على سورية، ولكننا في النهاية لا نحتمل أن نرى الشعب الفلسطيني يذبح من جديد على يد «داعش» وأن تنفذ الجازر كما في أربعينات القرن الماضي ولكن هذه المرة على يد عصابة داعش.

فما الذي يريد داعش من فلسطين المحتلة وشعبها؟ بالتأكيد الإجابة ليست معقدة ولكنها ليست بسيطة، فالتنظيم المزعوم يدعي أنه يرفع راية ما يسمى دولة الخلافة، وهذا بعد ذاته هو اليوم شيء مخالف لخط سير العالم بأسره، وما قدمه هذا الإرهاب لا يقدم لتأسيس دولة ولا لنشر فكر غير القتل والخراب، وقد تكون هذه العملية بسيطة خصوصا أن الأهداف مادية، ولكنها بالواقع تدل على وجود التنظيم واتخاذ موقع الهجوم بانتظار الساعة الصفر والتي اعتقد أن الموساد من يملكها ويجدها، فما يريد مرتزقة الإرهاب اليوم من فلسطين وشعبها لا يختلف عن الذي يريده من سورية والعراق، فالنهج واحد قتل الناس وتفجيرهم وتهجيرهم وأخذ السبايا وضرب قوموات الدولة المدنية واستعداد من يبقى في أرضه ليكون وقودا لعمليات الترميم التي ينتهجها التنظيم. ولكن الأکید بالإجابة أن الهدف ليس محاربة الكيان الصهيوني ولا المساس بأمته. وهذا يؤكد دور «إسرائيل» والولايات المتحدة في صناعة المنظمات الإرهابية ويؤكد الدور المخابراتي في كل العمليات التي ينفذها هذا التنظيم وأهدافها، فما تريد «إسرائيل» أن يقتل سكان المنطقة بعضهم بعضاً وأن تستمر هذه العمليات الإرهابية ليبقى الزيف البشري والاقتصادي في المنطقة، وبعيدا من حرب

ليست عملية عابرة ولا مجرد صدفة أن تنفذ عملية تفجير تطاول خمس سيارات تابعة لقيادات في حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، وبعيدا من دور حماس في الحرب على سورية وتصريحات قادتها من الدوحة وانقره، فهذه العمليات والتي سبقها نشر شريط فيديو يفكر الحركة ويتوعدها بسبب ما قيل إنه عملية تضيق على أنصار تنظيم داعش في القطاع المحتل، وعلى رغم وجود اعلام داعش مرسومة على جدران قرب أماكن التفجير، إلا أن بيان حماس تحدث عن أيد أئمة ولم يتحدث عن داعش. فالأجهزة الأمنية للحركة والتي تتحكم بالوضع الأمني لسكان القطاع على ما يبدو لا تملك معلومات دقيقة عن الذين نفذوا هذه العملية ربما لأنها مشغولة بأشياء أخرى أو لأنها لم تتوقع أن تنفذ مثل هذه العمليات في مرفعاها، خصوصا أن داعش ليس لديه في فلسطين المحتلة ما يعينه.

ومن يتابع جرائم داعش في سورية والعراق وفي ما بعد ليبيا، يستطلع ببساطة أن يعرف المدرسة التي ينتمي إليها هذا التنظيم، وهي مدرسة الصهيونية التي تجسدت على أرض فلسطين بعصابت مثل الهاغانا والعالمح والأرجون، فسياسة الترميم والقتل والخطف وحرق الأحياء في الضفة المشتركة بين هذه التنظيمات، ولكن يبقى الفرق أن تلك العصابات الصهيونية كان هدفها معلنا ومعروفا، أما داعش فالواضح أنه اتخذ الهدف الإجرامي وليس له هدف آخر، لهذا كان الربط بين التنظيم الإرهابي وتلك العصابات ربطا منطقيا وطبيعيا إذا ما علمنا مصادر التمويل وأماكن التدريب ومن يقدم التسهيلات لهذا التنظيم.

ولن تكون مفاجأة لنا إذا وجدنا أن أحد المخططين لتلك العملية التي استهدفت السيارات الخمس هو فلسطيني شارك

مجلس الأمن يتبنى اتفاق فيينا النووي ويمهّد الطريق أمام تنفيذه

ظريف؛ تصريحات كارتر عن إمكان استخدام القوة ضد إيران خطيرة



جواد ظريف تصريحاته وزير الدفاع الأميركي التي أشار فيها الأخير إلى أن الاتفاق النووي مع إيران لا يقضي الخيار العسكري.

ونقل عن ظريف قوله أمس «من المؤسف أنه ما زال هناك من يتحدث عن الاستخدام غير المشروع للقوة لتحقيق أهدافه الباطلة ويصر بشكل عبثي على التمسك بخيار واحد غير فاعل حتماً».

ووصف تصريحات كارتر بأنها خطيرة، مؤكداً أن الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إيران والسعودية الأسبوع الماضي، مثل «انتصار الدبلوماسية على الحرب والعنف».

وكان كارتر قد أكد خلال زيارته لكيان العدو «الإسرائيلي»، الأحد الماضي، أن الاتفاق النووي مع إيران لا يقضي الخيار العسكري لمنعها من حيازة القنبلة الذرية.

وصرح كارتر الذي يزور الكيان المحتل، وهي المحطة الأولى في جولة شرق أوسطية تشمل أيضا السعودية والأردن قائلا «ترمي زيارتي خصوصا إلى طمأنة حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة القلقين من تبعات الاتفاق الذي توصلت إليه إيران والدول الكبرى»، مضيفاً: «أحد الأسباب التي تجعل هذا الاتفاق اتفاقا جيدا هو أنه لا يحول بتاتا دون إبقاء الخيار العسكري الأميركي على الطاولة إذا ما سعت إيران إلى حيازة السلاح الذري... الولايات المتحدة ستواصل تعميق تعاونها العسكري مع حلفائها التقليديين في المنطقة مثل «إسرائيل» والسعودية... بسبب عيوبان إيران المحتملت وأنشطتها الخطيرة فإننا نبحث دائما عن طرق لتعزيز موقعنا هناك... وبالطبع لدينا سبب آخر كبير لأن يكون لدينا موقع قوي في المنطقة وهو مكافحة التطرف... مضيفاً: «نحن نعمل مع «إسرائيل» على تحسين قدراتها العسكرية النووية ودفاعها الصاروخي الباليستي وأنشطة مكافحة الإرهاب. هناك حزمة كاملة من الأمور التي نقوم بها مع «إسرائيل» وسنقوم بالمزيد».

إعادة فرض كامل العقوبات طيلة مدة سريان الاتفاق وهي 10 سنوات مع إمكان تمديدتها 5 سنوات أخرى.

يذكر أن اتفاق فيينا النووي الموقع في الـ14 من تموز 2015 ينص على رفع تدريجي لشروط لجميع العقوبات المفروضة على إيران بما في ذلك الإحادية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذي صدق هو الآخر على اتفاق فيينا النووي مع إيران الاثنين 20 تموز.

ويدخل الاتفاق النووي بين الدبلوماسية وإيران حيز التنفيذ بعد 90 يوماً من تصديق مجلس الأمن عليه، كما سيضعف الكونغرس على دراسة الاتفاق النووي التي أحالها الرئيس الأميركي باراك أوباما إليه الأحد الـ19 تموز لمدة 60 يوماً.

وأشار وزير الخارجية الأميركي جون كيري في هذا الصدد إلى أن الكونغرس تسلم الاتفاق الشامل والوثائق

أصدر مجلس الأمن الدولي أمس بالإجماع قراراً بتبني الاتفاق النووي بين الدبلوماسية وإيران تحت رقم 2231، مهدياً بذلك الطريق أمام تنفيذه ورفع العقوبات المفروضة على إيران.

ويكلف مجلس الأمن طبقاً للقرار الذي أعدت مسودته الدول الأعضاء في «القيام بعمليات التحقق والمراقبة الضرورية للالتزامات النووية التي اتخذتها إيران»، مثل تقليص طهران لمخزونها من اليورانيوم ومن أجهزة الطرد المركزي، وإدخال التعديلات اللازمة على مفاعل أراك للماء الثقيل ومشاشة فورديو، ويطلب إيران بالتعاون التام مع الوكالة في هذا الصدد.

وسيقم إلغاء قرارات مجلس الأمن رقم 1696 لعام 2006 و1737 لعام 2006، و1747 لعام 2007 و1803 لعام 2008، و1835 لعام 2008، و1929 لعام 2010، و2224 لعام 2015»، وذلك بعد أن يتلقى مجلس الأمن تقريراً من الوكالة الدولية للطاقة الذرية يؤكد التثبت من أن البرنامج النووي الإيراني بات سلمياً بشكل تام.

ويصعب القرار الجديد بذلك بديلاً من القرارات الدولية السابقة ذات العلاقة بالعقوبات التي فرضها مجلس الأمن على إيران منذ عام 2006.

وتحظر هذه القرارات السبعة التي صدرت عن مجلس الأمن بيع إيران معدات أو خدمات لها علاقة بالنشطة النووية الإيرانية وتنص على تجميد أموال لشخصيات وشركات إيرانية، وتفرض حظراً على الأسلحة التقليدية والصواريخ الباليستية.

وسيقبى الحظر على بيع السلاح لإيران، طبقاً لاتفاق النووي وقرار مجلس الأمن، قائماً لمدة 5 سنوات، فيما يظل حظر تكنولوجيا الصواريخ الباليستية سارياً لمدة 8 سنوات.

وإذا خالفت إيران أبياً من التزاماتها المنصوص عليها في اتفاق فيينا النووي، فسيفسح في مقدور مجلس الأمن

الناتو يطلق تدريبات قواته في غرب أوكرانيا

دونيتسك ولوغانسك تواصلان سحب الأسلحة بعيار أقل من 100 ملم

عند خط تماس في دونباس تتناقض التحركات، فبقيا تواصل قوات الدفاع الشعبي التابعة لدونيتسك ولوغانسك في شرق أوكرانيا سحب قواتها، تجري قوات كيف تدريبات مكثفة في منطقة النزاع.

وأعلن إدوارد باسورين المتحدث باسم قوات الدفاع الشعبي التابعة لجمهورية دونيتسك، أن عملية سحب الأسلحة التي يقل عيارها عن 100 ملم تواصلت يوم أمس، وذلك بعد أن سحب نحو 50 في المئة من الأسلحة أول من أمس تحت رقابة مطلق التنظيمة الأمن والتعاون الأوروبى.

وأتى خطوة دونيتسك ولوغانسك أحادية الجانب، كبادرة حسن نية، علماً بأن الطرفين أعدا منذ أسابيع اتفاهلاً حول سحب الأسلحة من عيار أقل من 100 ملم، حيث قال: «لأننا سحبنا عن خط تماس، إلا أن كيف ما زالت ترفض التوقيع عليه، من دون أن تقدم أي مبرر للماطلة في هذا المجال».

وأعلن المتحدث باسم جمهورية لوغانسك خلال مؤتمر صحافي الأحد أن القوات الأوكرانية لم تبدأ بعد في سحب أسلحتها من عيار أقل من 100 ملم، حيث قال: «لأننا سحبنا عن خط تماس إجراءات مشابهة من طرف قوات كيف، أسلحتهم من عيار أقل من 100 ملم لا تزال في مواقعها السابقة».

من جانب آخر، أعلن المتحدث باسم القوات الأوكرانية في مدينة ماريوبول، أن القوات الأوكرانية في المدينة ستجري تدريبات مدغعية مكثفة تستغرق أياماً عدة.

وقال المتحدث في تصريح صحافي: «خلال التدريبات ستجري إصابة أهداف بواسطة حزمة كبيرة

عودة العلاقات الدبلوماسية

بين الولايات المتحدة وكوبا



رفع العلم الكوبي في وزارة الخارجية الأميركية مع إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بعد قطيعة استمرت نحو نصف قرن.

حيث تمّ رفع العلم في بهو وزارة الخارجية جنباً إلى جنب مع أعلام البلدان الأخرى، التي لها علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة للمرة الأولى، منذ قطع البلدان العلاقات بينهما عام 1961.

وفي هاغانا سيتحول المبني الذي يضم الممثلة الدبلوماسية الأميركية إلى سفارة. لكن من دون حفل رسمي، في انتظار زيارة متوقعة لوزير الخارجية الأميركية جون كيري. في المقابل، سيصبح الدبلوماسيون الأميركيون أحراراً في تنقلاتهم، وسيكون بإمكانهم التقاء من يشاؤون في المجتمع الكوبي، من دون إذن من الحكومة، والأمم سيان بالنسبة للكوبيين في الولايات المتحدة.

وللمرة الأولى منذ 1961، سيرتفع العلم الكوبي في سماء الولايات المتحدة الأميركية، خلال حفل يشارك فيه وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز في أول زيارة رسمية لوزير خارجية كوبي إلى واشنطن، منذ عام 1959.

وفي السياق، اعتبر الرئيس الكوبي راؤول كاسترو أن إعادة فتح السفارتين هي بمثابة «ختم المرحلة الأولى» من عملية تطبيع العلاقات، حيث لا تزال هناك مسألة علاقة حول الصمام التجاري الأميركي على الجزيرة، والذي يعود إلى عام 1961، ويعود للكونغرس الأميركي، من الجانب الأوكراني.

وأوضحت وزارة الدفاع الأميركية أن التدريبات تستهدف تعزيز التنسيق والتعاون بين القوات المسلحة في أوكرانيا وفي دول أخرى.

تجدر الإشارة إلى أن خبراء عسكريين من كندا والولايات المتحدة زاروا أوكرانيا الأسبوع الماضي لتقييم الإمكانات المتوافرة لتدريب العسكريين الأوكرانيين في سياق التدريبات المخطط لها.

يذكر أن تدريبات «Saber Guardian Rapid Trident» بمشاركة الولايات المتحدة ودول أخرى من حلف «الناتو» وجمهورية سوفييتية سابقة، وفي موقع الحادث، وتمتعت عناصر الأمن من السيطرة عليه واعتقاله

رفع العلم الكوبي في وزارة الخارجية الأميركية مع إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بعد قطيعة استمرت نحو نصف قرن.

حيث تمّ رفع العلم في بهو وزارة الخارجية جنباً إلى جنب مع أعلام البلدان الأخرى، التي لها علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة للمرة الأولى، منذ قطع البلدان العلاقات بينهما عام 1961.

وفي هاغانا سيتحول المبني الذي يضم الممثلة الدبلوماسية الأميركية إلى سفارة. لكن من دون حفل رسمي، في انتظار زيارة متوقعة لوزير الخارجية الأميركية جون كيري. في المقابل، سيصبح الدبلوماسيون الأميركيون أحراراً في تنقلاتهم، وسيكون بإمكانهم التقاء من يشاؤون في المجتمع الكوبي، من دون إذن من الحكومة، والأمم سيان بالنسبة للكوبيين في الولايات المتحدة.

وللمرة الأولى منذ 1961، سيرتفع العلم الكوبي في سماء الولايات المتحدة الأميركية، خلال حفل يشارك فيه وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز في أول زيارة رسمية لوزير خارجية كوبي إلى واشنطن، منذ عام 1959.

وفي السياق، اعتبر الرئيس الكوبي راؤول كاسترو أن إعادة فتح السفارتين هي بمثابة «ختم المرحلة الأولى» من عملية تطبيع العلاقات، حيث لا تزال هناك مسألة علاقة حول الصمام التجاري الأميركي على الجزيرة، والذي يعود إلى عام 1961، ويعود للكونغرس الأميركي، من الجانب الأوكراني.

وأوضحت وزارة الدفاع الأميركية أن التدريبات تستهدف تعزيز التنسيق والتعاون بين القوات المسلحة في أوكرانيا وفي دول أخرى.

تجدر الإشارة إلى أن خبراء عسكريين من كندا والولايات المتحدة زاروا أوكرانيا الأسبوع الماضي لتقييم الإمكانات المتوافرة لتدريب العسكريين الأوكرانيين في سياق التدريبات المخطط لها.

يذكر أن تدريبات «Saber Guardian Rapid Trident» بمشاركة الولايات المتحدة ودول أخرى من حلف «الناتو» وجمهورية سوفييتية سابقة، وفي موقع الحادث، وتمتعت عناصر الأمن من السيطرة عليه واعتقاله

تفجير انتحاري في بلدة تركية وترجيحات بوقوف «داعش» خلف العملية

أدى تفجير قوي من أمس مدينة سروج التركية الواقعة عند الحدود مع سورية إلى مقتل 28 شخصاً على الأقل وإصابة نحو 100 شخصاً وشكفت مصادر إعلامية أن التفجير نفذ انتحاري في الساعة الثامنة عشرة وخمس دقائق في حديقة المركز الثقافي بالمدينة، مؤكداً أن انتحارياً آخر كان في موقع الحادث، وتمتعت عناصر الأمن من السيطرة عليه واعتقاله

قبل أن يفجر نفسه. وذكرت وسائل إعلام تركية أن التفجير، استهدف متطوعين في المدينة كانوا يتنون العبور إلى عين العرب (كوباني) غرب كردستان للمشاركة في نشاطات إعادة إعمار المدينة، وتجمع المتطوعون في حديقة المركز للمشاركة في فعالية نظمها اتحاد الشباب الاشتراكي. وفي السياق، أكدت وزارة الداخلية التركية ارتفاع عدد القتلى في الانفجار، ووضعت في خاتمة العمل الإرهابي، في حين أكد مسؤولون أتراك وجود أدلة تؤكد وقوع تفجير «داعش» خلف التفجير.

وفي شباط الماضي استهدفت سيارة مفخخة نقطة تفتيش للجيش التركي على طريق سروج - على كور بتركا، ما أدى إلى وقوع عدد من القتلى بين الجنود الموجودين عند الحاجز.

أدى تفجير قوي من أمس مدينة سروج التركية الواقعة عند الحدود مع سورية إلى مقتل 28 شخصاً على الأقل وإصابة نحو 100 شخصاً وشكفت مصادر إعلامية أن التفجير نفذ انتحاري في الساعة الثامنة عشرة وخمس دقائق في حديقة المركز الثقافي بالمدينة، مؤكداً أن انتحارياً آخر كان في موقع الحادث، وتمتعت عناصر الأمن من السيطرة عليه واعتقاله

قبل أن يفجر نفسه. وذكرت وسائل إعلام تركية أن التفجير، استهدف متطوعين في المدينة كانوا يتنون العبور إلى عين العرب (كوباني) غرب كردستان للمشاركة في نشاطات إعادة إعمار المدينة، وتجمع المتطوعون في حديقة المركز للمشاركة في فعالية نظمها اتحاد الشباب الاشتراكي. وفي السياق، أكدت وزارة الداخلية التركية ارتفاع عدد القتلى في الانفجار، ووضعت في خاتمة العمل الإرهابي، في حين أكد مسؤولون أتراك وجود أدلة تؤكد وقوع تفجير «داعش» خلف التفجير.

وفي شباط الماضي استهدفت سيارة مفخخة نقطة تفتيش للجيش التركي على طريق سروج - على كور بتركا، ما أدى إلى وقوع عدد من القتلى بين الجنود الموجودين عند الحاجز.

الناتو يطلق تدريبات قواته في غرب أوكرانيا

دونيتسك ولوغانسك تواصلان سحب الأسلحة بعيار أقل من 100 ملم



عند خط تماس في دونباس تتناقض التحركات، فبقيا تواصل قوات الدفاع الشعبي التابعة لدونيتسك ولوغانسك في شرق أوكرانيا سحب قواتها، تجري قوات كيف تدريبات مكثفة في منطقة النزاع.

وأعلن إدوارد باسورين المتحدث باسم قوات الدفاع الشعبي التابعة لجمهورية دونيتسك، أن عملية سحب الأسلحة التي يقل عيارها عن 100 ملم تواصلت يوم أمس، وذلك بعد أن سحب نحو 50 في المئة من الأسلحة أول من أمس تحت رقابة مطلق التنظيمة الأمن والتعاون الأوروبى.

وأتى خطوة دونيتسك ولوغانسك أحادية الجانب، كبادرة حسن نية، علماً بأن الطرفين أعدا منذ أسابيع اتفاهلاً حول سحب الأسلحة من عيار أقل من 100 ملم، حيث قال: «لأننا سحبنا عن خط تماس، إلا أن كيف ما زالت ترفض التوقيع عليه، من دون أن تقدم أي مبرر للماطلة في هذا المجال».

وأعلن المتحدث باسم جمهورية لوغانسك خلال مؤتمر صحافي الأحد أن القوات الأوكرانية لم تبدأ بعد في سحب أسلحتها من عيار أقل من 100 ملم، حيث قال: «لأننا سحبنا عن خط تماس إجراءات مشابهة من طرف قوات كيف، أسلحتهم من عيار أقل من 100 ملم لا تزال في مواقعها السابقة».

من جانب آخر، أعلن المتحدث باسم القوات الأوكرانية في مدينة ماريوبول، أن القوات الأوكرانية في المدينة ستجري تدريبات مدغعية مكثفة تستغرق أياماً عدة.

وقال المتحدث في تصريح صحافي: «خلال التدريبات ستجري إصابة أهداف بواسطة حزمة كبيرة

الجيش السوري يحسم الحرب... وشركاء العدوان يعيشون صدمة الهزيمة

مشام الهبيشان

يبود واضحاً لجميع المتابعين أن الجيش العربي السوري وحلفاءه قد استطاعوا أخيراً استعادة زمام المبادرة في الكثير من ساحات المعارك الممتدة على مساحات واسعة من الجغرافيا السورية، وبهذه المرحلة التي يتم بها الأطباق على باقي حصون المسلحين في الزيداني والقلمون الشمالي الغربي ورفعي حماة الشمالي والشامي الغربي وأرياف إدلب الجنوبي والجنوبي الغربي والشامي الشمالي الغربي ورفعي حمص الشمالي والشرقي وريف اللاذقية الشمالي، ومجموع هذه العمليات تتم بعمليات نوعية وخطافة للجيش العربي السوري يستكمل اليوم مخطط عملياته من جديد للإطبا على بعض الأحياء بالمدينة التي تحصن بها الميليشيات المسلحة، وبالريف الحلي هناك أيضاً تقدم ملحوظ للجيش السوري في ريف حلب الشمالي والشرقي، وفي ريف القنيطرة الشمالي والشامي هناك عمليات نوعية وخطافة للجيش العربي السوري وقوى المقاومة الشعبية، وهذا الأمر ينسحب كذلك على أرياف درعا الشمالية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية وريف السويداء الشرقي، وهذا الأمر ينطبق كذلك على التصدي للمجاميع المسلحة والتقدم للجيش بمدينتي الحسكة ودير الزور.

والواضح اليوم أن تطورات الميدان الأخيرة بعد فشل عاصفة الجنوب بدرعا والقنيطرة وقشل غزوة السويداء، وأنهيار مشروع ومخطط محاصرة دمشق من خاصرتها الشمالية والشمالية الغربية «القلمون» ومن جهتي الغولتين الغربية والشرقية، وقشل مخطط استكمال غزة - إدلب بإكمال مراحلها بحمص وحماه وحلب، وأنهيار منظومة غرفة عمليات فتح حلب وأنصار الشريعة وفشلها عن تحقيق أي اختراق بمدنية وحماة حلب، والصمود الأسطوري للجيش العربي السوري وقوى المقاومة الشعبية بدير الزور والحسكة، هذه العوامل مجتمعة تؤكد أن الدولة السورية استطاعت أن تستوعب وتتكيف مع الغزوة الأخيرة للمجاميع المسلحة المتطرفة وداعمها، وهذا الاستيعاب والتكيف مع هذه الموجة وما سبقها من موجات لغزوات سابقة تعرضت لها سورية هو مستمر منذ أربع سنوات مضت، فسورية الدولة صمدت أمام موجات أكثر صعوبة من الموجة التي نعيشها اليوم، فقد كانت الموجات السابقة متعددة الوجوه والأشكال والفصول وعسكرية اقتصادية اجتماعية - ثقافية إعلامية - دموية»، ومجموع هذه الأنماط هزم وكسر على أبواب الصخرة الدمشقية والسورية الصامدة.

وهنا يجب عدم إنكار أن الحرب على سورية التي كانت رأس الحربة فيها الولايات المتحدة الأميركية وربيبتها بالمنطقة «إسرائيل» الصهيونية وفرنسا وبريطانيا وشركاؤها من الأتراك وبعض القوى الصغيرة والأدوات الأخرى بالمنطقة، ساهمت بشكل كبير بمرحلة ما في إضعاف الدولة السورية، وقد كادت كثافة الضغط على الدولة السورية أن تؤدي إلى إسقاط الدولة السورية ككل بحالة الفوضى، لولا حكمة القلاء الوطنيين من الشعب السوري بغض النظر عن مواقفهم السياسية، وقوة وتماسك الجيش العقائدي العربي السوري، وقوة ومثانة التحالفات الإقليمية والدولية للدولة مع «روسيا - إيران»، فهذه العوامل مجتمعة ساهمت «مرحلياً» في صد أجدنة وموجات هذه الحرب الهادفة إلى إغراق كل الجغرافيا السورية بحالة الفوضى.

وكما أنه لا يمكن إنكار دور وحجم الهجمة الأخيرة على سورية بالتأثير في مجمل الوضع العام للمعادلة الداخلية السورية، وهنا لا يمكن كذلك إنكار حجم ودور الرد السوري العسكري والإعلامي وبحرفية على هذه الهجمة للتخفيف من آثارها في المعادلة الداخلية السورية، فتسارع هذه الأحداث وتعدد جبهات القتال على الأرض والانتصارات المتلاحقة للجيش العربي السوري بحميط دمشق وما يصاحبها من هزائم وانكسارات وتهاوي بعض قلاع المسلحين «المعارضين بحسب التصنيف الأميركي»، سيؤدي بشكل واسع من ثمة المواطن السوري بدولته ونظامه وحيثه.

إن تسارع الأحداث والتطورات الميدانية، وتحدّ جبهات القتال على الأرض والانتصارات المتلاحقة للجيش السوري وما يصاحبها من هزائم وانكسارات وتهاوي في بعض قلاع المسلحين، «المعارضين بحسب التصنيف الأميركي»، سيجبر الكثير من القوى الشريكة في الحرب على سورية على تغيير موقفها من هذه الحرب والاستدارة نحو التفاوض مع الدولة السورية، في محاولة لتحقيق وكسب بعض التنازلات عن المبادئ السورية الثابتة، لعلها تحقق ما عجزت عن تحقيقه في الميدان، وهذا ما ترفضه الدولة السورية اليوم وفي شكل قاطع، حيث تؤكد القيادة السورية والمسؤولون جميعاً، أنهم لن يقدموا لأمركا وحلفائها أي تنازلات، ويقولون بصريح العبارة «إن ما عجزت أميركا عن تحقيقه في الميدان السوري، لن تحققه على طاولة المفاوضات».

إن صمود سورية اليوم عسكرياً، ودعم حلفاء سورية لها عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، وتوسع الجيش العربي السوري بعمليات تحرير الأرض مدعوماً ومستوداً من قاعدة شعبية تمثل أكثرية الشعب السوري، هذه العوامل مجتمعة ستكون هي الضربة الأولى لإسقاط أهداف ورهانات الشركاء بالهجمة الأخيرة على سورية، وبحسب كل المؤشرات والمعطيات التي أمامنا فالويل ليس أمام الأميركيين وحلفائهم ومهما طالت معركتهم وحربهم على سورية إلا الإقرار بحقيقة الأمر الواقع، وهي فشل وهزيمة حربهم على سورية، والمطلوب منهم اليوم هو الاستعداد والتحضير لتحمل كل تداعيات هذه الهزيمة وتأثيرات هذا الفشل عليهم مستقبلاً.

ختاماً، وفي هذه المرحلة لا يمكن إنكار حقيقة أنّ حرب أميركا وحلفائها على سورية ما زالت مستمرة، ولكن مع كل ساعة تمضي من عمر هذه الحرب تخسر أميركا ومعها حلفاؤها أكثر مما تخسر سورية، ويدرك الأميركيون هذه الحقيقة ويعرفون أنّ هزيمتهم ستكون لها مجموعة تداعيات، فأمریکا اليوم مجبرة على الاستمرار في حربها على سورية إلى أمد معين، ولكن لن يطول هذا الأمد، هي اليوم تقف أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الحرب العسكرية المباشرة في سورية، أو الاستدارة على شكل كامل نحو التفاوض العلني مع الدولة السورية، وفي كلي الخيارين أميركا خاسرة، وهذا ما يؤكد أنّ الصمود السوري على مدى أربع سنوات قد وضع أميركا في أزمة حقيقية وحالة غير مسبوقة من الإرباك في سياستها الخارجية، وهي أزمة ستكون لها تداعيات مستقبلية تطع بكل المشاعر الصهيوايمريكية الساعية إلى تجزئة المنطقة ليقام على أنقاضها مشروع دولة «إسرائيل» اليهودية التي تتحكم وتدير مجموعة من الكانكتورات الطائفية والعرقية والدينية التي ستخرب بها، بحسب المشروع الأميركي.

إنّ صمود سورية هو الضربة الأولى لإسقاط هذا المشروع الذي يستهدف المنطقة كلها، وبحسب كل المؤشرات والمعطيات التي أمامنا ليس أمام الأميركيين وحلفائهم اليوم سوى الإقرار بحقيقة الأمر الواقع، وهي فشل وهزيمة حربهم على سورية والاستعداد لتحمل النتائج.